تأثير الإنترنت في قيم الشباب في القرية المصرية

Internet Impact on the Youth Principles in the EgyptianVillage

أ.د. مهدي القصاص

جامعة المنصورة

كلية الآداب . قسم علم الإجتماع

Prof .Dr. Mahdi AL-Qassas

Department of Sociology

College of Art

University of AL-Mansours

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin passed research

ملخص البحث

تأتي مسألة تأويل القيم من بين أهم الإشكالات المطروحة في مجال العلوم الاجتماعية وتشمل تحديد المعايير والمقاييس المستعملة لإصدار الحكم، بالإضافة إلى المواقف والحاجات والمشاعر والتصرفات والمصالح والتفضيل والدوافع... إلخ.

ومعظم الدراسات التي عرضت للعولمة بمختلف مجالاتها وتاثيراتها قد تناولت المجتمع بوصفه وحدة متجانسة دون أن تلتفت إلى الفروق الثقافية بين المجتمع الريفي والحضري. ونظراً للوضع الذي آلت إليه منظومة القيم في المجتمع بشكل عام والقروي بشكلٍ خاص، فقد كنا نفاخر بأخلاق القروي وقيمه وشهامته أما الآن في ظل الوسائط الإعلامية متعددة التأثيرات والنتائج وبخاصة ما يبثه الإعلام الإلكتروني، وما يحدثه من تأثير سلبي في معظمه على قيم الشباب القروي وما صاحبها من أزمة أخلاقية أثرت في المجتمع وبخاصة بعد الثورة لذا نحاول تعرفطرق تجاوز هذه الأزمة وتحديد مظاهرها ومؤشراتها من أجل تشخيصها وتفسيرها.

ABSTRACT

The doctrine justification takes priority over the salient controversies in sociology and covers the standard delimitation, the used measures to pass judgement and also stances, needs, passion, conducts, benefits, preference, motives and so forth.

Most of the studies that tackle the globality from different vantage points of its orbits and effects deal with the society as one homogeneous unit regardless of the cultural differences between the rural and urban society.

الفصل الاول

أولاً: فكرة البحث وهدفه

يشكل الشباب فئة متميزة فى أي مجتمع، بل هم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطاً، ومصدر من مصادر التغيير، وتتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والإبداع فى المجالات كافة، فهم المؤهلون للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع، وتعد القيم هي الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردى والاجتماعى، مما يؤكد الحاجة إلى المسؤولية المشتركة فى تعميق القيم وتنميتها لدى الشباب، عن طريق التخطيط والتنسيق بين مؤسسات المجتمع كافة.

وترتب قيم الفرد أو المجتمع تبعاً لأفضليتها ومستوى أهميتها وتقديرها، إذ تسبق القيمة الأعظم أهمية، ثم التى تليها، أي ترتيب هذه القيم لدى الشباب طبقا لأولويتها لديهم، ومن ثم تأتى الثقافة الخاصة بالشباب فى الوقت الحالى استجابة لمتغيرات محلية وعالمية، إذ يشهد الواقع الاجتماعى فى مصر حالياً لاسيما فئة الشباب عديداً من المشكلات الشبابية الحادة التي تتخذ صوراً مختلفة من حيث مضمونها وحدتها، والذي أثر سلباً في القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية.

- يتمثل الهدف الرئيس للبحث في الكشف عن أثر الإعلام الإلكتروني في منظومة القيم في القرية المصرية في محاولة لرصد أهم التغيرات إيجابية كانت أم سلبية لقيم الشباب بوصفهم أمل الحاضر وصانعي المستقبل.

- ينطلق البحث من فرض رئيس مؤداه: أن للإعلام الالكتروني تأثيراً في منظومة القيم لدي الشباب القروي في معظمه سلبي وهذا ما نشاهده من خلال التعامل اليومي والمشاهدات التي تؤكد اختلال نسق القيم الاجتماعية بالسلب أكثر من الإيجاب.

ثانياً: منهجية البحث

١. اعتمد البحث على المنهج التجريبي في محاولة لفهم العلاقة بين الإعلام الالكتروني بوصفه متغيراً مستقلاً وقيم الشباب القروي بوصفه متغيراً تابعاً وهي تعنى أن هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات المسئولة عن انتشار الظاهرة، لكننا في حاجة إلى تعرف أيٍ من هذه العوامل، هو المؤثر الأساسي والفعال في الظاهرة من أجل رصد التغير في منظومة القيم داخل المجتمع القروي في محاولة لفهم السلوكيات التي يأتي بها الشباب في تلك الأيام ونلاحظها في واقعنا المعاش وفي حياتنا اليومية في الشارع والعمل والجامعة والتي زادت بعد الثورة، لذا تأتي أهمية استخدام مفهوم المجال العام والذي يشمل عالم الحياة الاجتماعية المفتوح على نظم المجتمع.

٢. تم الاعتماد على دليل دراسة الحالة (وتم التركيز على عدة قضايا من بينها: طبيعة الإعلام الالكتروني وقيم الشباب، بعض القيم الايجابية التي يكتسبها الشباب، بعض القيم السلبية، رؤيتهم للمستقبل... الخ) لأنها تعد من أفضل الطرق لتعرف رؤية الشباب لمنظومة القيم في ظل الإعلام الرقمي، وتم تطبيقها على مجموعة تجريبية وهي المجموعة الأساسية التي ستجري عليها الدراسة، والمجموعة الضابطة بواسطتها نتعرف مدى تأثير المتغير المستقل على الظاهرة سواء كان التأثير ايجابياً أو سلبياً.

٣. خصائص مجتمع البحث: تم اختيار قرية «ميت بدر خميس» التابعة لمركز مدينة المنصورة، لتكون بمثابة المجال المكاني للدراسة، وذلك لقربها من مدينة المنصورة، حيث يفصلها عن الجامعة الطريق السريع بمقدار ١,٥ كم وهذا ما جعلها سكناً قريباً لعدد كبير من طلاب الجامعة ونظراً لاستخدام هؤلاء الشباب وغيرهم لغة العصر وهي الإنترنت فنجد تغيراً في لغة الحوار وألفاظه والقيم ومدلولاتها، وتم تطبيق عدد عشرين حالة تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ – ٣٠ عاماً من الجنسين (مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة) مثلت بعشر حالات لكل منهما والفرق بينهما جاء في طبيعة من يتعاملون معهم ونوعية المواقع التي يدخلون عليها، بمعني أن المجموعة التجريبية (تتناول كل ما يقابلها دون استثناء لموقع ما في ظل انشغال الأسرة بتوفير الاحتياجات المادية وجاء معدل استخدامهم للانترنت من ٣ – ٥ ساعات يومياً) أما المجموعة الضابطة (فهي تتعامل مع دائرة من الأقارب والأصدقاء المعروفين لهم بصورة مباشرة في ظل متابعة من الأسرة وجاء معدل استخدامهم للانترنت بمعدل ساعتين ثلاث مرات أسبوعياً) وأجريت الدراسة الميدانية في المدة من ١٥ – ٣٠ نوفمبر عام ٢٠١٣ وجاءت خصائصهم متجانسة من حيث العمر والتعليم العالي أما الجنس فلم يُظهِر اختلافا لدي الشباب (ذكور وإناث) وأما المستوي الاقتصادي فعلى الرغم من تباينه (طالب جامعي- يعمل – لا يعمل) فلا نجد له تأثيراً كبيراً لأن الجميع يستخدم الأجهزة الإلكترونية نفسها من لاب توب أو موبايل أو فضائيات على الرغم من اختلاف تلك الأجهزة في الحداثة والإمكانيات إلا أن قدراتهم متفاوتة في عملية الاستخدام ونوعية المواقع التي يزورونها حسب درجة التعليم ونوعية العمل، وعند مقابلتي لحالات الدراسة الميدانية لاحظت أن الماديات والغرائز هي القيم السائدة،

وهنا نلاحظ غياب دور الأسرة (انشغال الآباء بتوفير الاحتياجات المادية المتزايدة...الخ) ومؤسسات المجتمع المختلفة وبخاصة المدرسة والتي فرغت من وظائفها ومحتواها وأصبحت الدروس الخصوصية هي البديل الرائج والقائم على حفظ الامتحانات للحصول على الدرجات مما أفقدهم القدرة على التفاعل الاجتماعي الذي يساعد على تنمية الشخصية وهذا لا يكتسب إلا داخل فصول المدرسة.

ثالثاً: التوجه النظري

تعتمد هذه الدراسة على نظرية المجال العام في إطارها النظري التفسيري، إذ يُعرف المجال العام بأنه مساحة عامة للنقاش بين الدولة والمجتمع تتيح فرص النقاش لأفراد مختلفين، ولكن تجمعهم اهتمامات مشتركة، وهو شبكة اتصالية من الشبكات القائمة في المجتمعات المدنية ترتبط ارتباطاً عميقاً بالحياة العامة أو الخبرات الحياتية للأفراد. ومن خلال هذا المجال يتم تبادل الآراء والوصول إلى المعلومات. وفي هذا المجال يتم غربلة هذه المعلومات والآراء وتنقيتها حتى تصبح رأياً عاماً. والاتصال الذي يتم في المجال العام تتراجع فيه مظاهر الإكراه السياسي، كما أن الحوار في هذا المجال يمكن أن يؤسس لخطاب ديمقراطي، ويؤكد «هابرماس» الدور الكبير لوسائل الإعلام في المجال العام، ويفرّق في هذا الإطار بين الصحافة والتطورات الحالية لتكنولوجيا الاتصال التي تتمثل بالإنترنت. إذ يعمل الإعلام الجديد المتمثل في التطبيقات الإعلامية للتكنولوجيا الجديدة على إعادة إنتاج مفهوم المجال العام المفتوح، الذي يتأسس بتوسيع الفرص أمام الجمهور للوصول إلى المعلومات والحصول عليها، وعلى الفرص المتاحة في إيداع المعلومات وإطلاع

الآخرين عليها، والمشاركة في إنتاجها، وإيداع الآراء والمواقف وتشكيل الاتجاهات نحوها. ومن ثم إدارة نقاشات عامة موسعة ونوعية حولها.[١]

ويري «هابرماس» أن المجال العام لا يمكن النظر إليه على أنه مؤسسة أو منظمة، وهو ليس إطاراً من المعايير تحوطه كفاءات أو أدوار أو قواعد منظمة للعضوية فيه، وهو أيضاً ليس نظاماً، وإن كان من الممكن رسم حدود داخلية فيه، إلا أنه من الخارج ينفتح على آفاق دائمة التحول. ويُعرفه بأنه شبكة لإيصال المعلومات والتواصل بين وجهات النظر (آراء تعبر عن اتجاهات ومواقف إيجابية أو سلبية تجاه أمر ما)، ومن خلال هذا التواصل يتم ترشيح، أي تهذيب، ومزج وتركيب تيارات الاتصال والتواصل لتندمج في الرأي العام بخصوص الموضوعات محل الاهتمام.[٢]
وسوف نأخذ في الاعتبار ثلاثة مفاهيم للمجال العام:

١. يتعلق بالتفسير الذي يصور الجمهور كيانا متجانسا. ويبرز مثل هذا التماسك على حساب عدم تمثيل العناصر الاجتماعية المشتتة، مثل الأجانب والمنشقين والمنحرفين الذين لا يتوافقون مع السمات المعيارية للمواطنين الصالحين.

٢. يتعلق بظهور الإذاعة في بداية القرن العشرين، ويعتمد على استراتيجية تثقيفية، تصور الجمهور، شيئاً يمكن وضعه في قالب وترويضه. وينظر إلى وظيفة الإعلام على أنها تزويد الجمهور بما يحتاج إليه، وأنها هي إعادة تحديد احتياجاته لكي يرغب فيما هو الأفضل له حتمياً. ولكي تتم مخاطبته بوصفه جمهوراً في مثل هذا السياق يجب وضعه في حالة من الوصاية، في حين تقدم له الخدمات بصورة واضحة.

٣. وهو أن مفاهيم المجال العام قد وضعت تأكيداً ديمقراطياً على سماع الأصوات العامة، والسماح للجمهور بالدخول إلى الفضائيات الإعلامية، وتشجيع

الأشكال المختلفة للمواطنة الفعالة. إن نوع المجال العام المتخيل هنا يعزز مبادئ المشاركة المدنية، مع كل التوترات التي يصعب حلها، بين الإدارة والحكم الذاتي بين تقرير المصير، والتآمر الذي يستتبع هذا المصطلح.[٣]

ويشير «أحمد زايد» إلى أن مفهوم المجال العام أكثر اتساعاً، حينما يذهب إلى أنه يشمل عالم الحياة الاجتماعية المفتوح على نظم المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية. وتتمثل العناصر الأساسية للمجال العام في الآتي:

١. القدرة على المخالطة والتواصل الاجتماعي ما بين الأفراد، دون اعتبار للمكانات الاجتماعية التي يشغلها هؤلاء الأفراد.

٢. تعد المناقشات العقلانية الحكم الوحيد في أية قضية تطرح للنقاش والحوار.

٣. تمثل الموضوعات والقضايا المطروحة للنقاش في المجال العام قضايا لم تكن مطروحة لمثل هذا النقاش والنقد، مثال القضايا والموضوعات المرتبطة بالحكومة والمؤسسات الدينية وسلطة الدولة.

٤. من أهم سمات المجال العام عملية احتوائه لعدد كبير من الأفراد في إطار عملية نقاش وحوار واحد. يدور حول موضوع أو قضية واحدة تهم جميع الأفراد، سواء المشاركين في الحوار. أو الأفراد غير المشاركين في هذا الحوار.[٤]

رابعاً: مفاهيم البحث

يوجد العديد من المفاهيم المرتبطة بموضوع البحث إلا أننا نركز على مفهومي الإعلام الالكتروني، وقيم الشباب القروي.

١) الإعلام الإلكتروني

أدت العولمة إلى الانفجار المذهل لما يعرف بالثورة المعرفية والتكنولوجية الجديدة، وهو ما حدث على المستوى العالمي وما صاحبه من تقدم مذهل في إنتاج وإعادة إنتاج وتطوير كثير من تقنيات وأساليب ووسائل الإعلام والاتصال، مما أسهم بشكل غير مسبوق في الإسراع بتجديد طرائق إنتاج وتداول المعارف والمعلومات والأخبار والمشاهد، بل الأفكار والقيم وأنماط العيش ونماذج السلوك والمواقف والرؤى والمشاعر وتصورات العالم وغيرها.(٥)

إن لخطا ونمط إدخال تكنولوجيا الاتصال الجديدة تأثيراً جوهرياً على الاستجابات القومية، فعلى المجتمعات أن تغير استراتيجياتها في السيطرة، وأن تأخذ في اعتبارها التحولات في طريقة دخول ونشر الأفكار داخل حدودها.(٦) ونقصد به تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التكنولوجية المتطورة التي تساعد على التواصل بين الأفراد والمؤسسات والشعوب مع عدم التواجد في المكان والوقت نفسهما، كالحواسب الآلية والتليفونات والأقمار الصناعية التي أصبحت مظاهرها جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للسكان في جميع أرجاء العالم.

مع العلم بأن الإعلام العربي خاضع لتقويم دائم لمستوياته التقنية والإنتاجية والمهنية والكفاءات الإعلامية المؤهلة، بالإضافة إلى حجم الحرية المتاح لهذا الإعلام ومدى تعامله مع قضايا الأمة لذا فقد جاء تقرير التنمية الإنسانية العربية الذي حدد سمات الإعلام العربي الرسمي على الشكل الآتي:

١. إعلام سلطوي: تقتحم السلطة الخطاب الإعلامي وتفرض عليه موضوعاته وتوجهاته وقيمه وحتى تفاصيله واختياراته وتوقيته بل إن جّل هذا الإعلام مكرس لنشاط المسؤول ولقاءاته وتصريحاته التقليدية الخالية من أي محتوى.

٢. إعلام أحادي: إذ يقوم الخطاب الإعلامي العربي الرسمي في الغالب بتغييب الآخر واستبعاده من المثول في المشهد العام «الرأي العام».

٣. إعلام رسمي: إذ تقف النسبة الأكبر من المؤسسات الإعلامية العربية في حيرة من أمرها أمام بعض الأحداث والمواقف السياسية الطارئة أو معظمها بانتظار التعليمات ويمكن أن يتجاهل أحداثاً ذات أهمية كبيرة إعلامياً مما يؤدي إلى فقدان الثقة واللجوء إلى وسائل الإعلام الأخرى.(٧)

التعريف الإجرائي: يقصد بالإعلام الإلكتروني في هذا البحث -شبكة الإنترنت- ويعرف بأنه الوسيلة التي يستخدمها الشباب في الاتصال بسهولة ببعضهم والحصول على المعلومات والترفيه والتسلية في عالم افتراضي أثر على منظومة القيم لدى الشباب المصري بصفة عامة والقروي بصفة خاصة.

٢) قيم الشباب القروي

يشير مفهوم القيمة إلى كل صفة ذات أهمية لاعتبارات اجتماعية أو أخلاقية أو نفسية أو جمالية. فالقيم عبارة عن تصور عام مجرد للسلوك، يشعر أعضاء الجماعة الاجتماعية نحوه بارتباط انفعالي شديد، ويتيح لهم مستوى الحكم على الأفعال والأهداف الخاصة. وتتصف القيم بصفة الجماعية في التبني، وتمثل الموجهات العامة للسلوك، ومعني ذلك أن مجموعة القيم التي يدين بها شخص أو جماعة هي التي تحركه نحو السلوك أو الفعل، وتدفعه نحو العمل بطريقة معينة، ويتخذها مرجعاً له في الحكم بأن سلوكه مرغوب أو غير مرغوب فيه عند الجماعة أو المجتمع. وإن القيم تشكل منظومة ثقافية – أخلاقية ترشد الأفراد وتُحدد سلوكياتهم وتوجه أحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه من أشكال السلوك، في إطار ما يضعه

المجتمع من قواعد وأسس ومعايير وشروط يستمدها من مصادر مختلفة، دينية وثقافية وبيئية واجتماعية.(٨) ويتفق المهتمون بدراسة القيم على صعوبة تصنيفها وعلى عدم وجود تصنيف شامل للقيم، وذلك لاختلاف الأطر الفلسفية والفكرية لكل تصنيف فعلى سبيل المثال: تصنيف «سبرينجر» العالم الألماني في كتابه «أنماط الناس» Types of men، حيث تصور إمكان تصنيف الأشخاص إلى ستة أنماط استناداً إلى غلبة واحدة من القيم عليهم حسب محتواها أو حسب ما تعكس من أنشطة إنسانية فهناك: القيمة النظرية، والقيمة الاقتصادية، والقيمة الجمالية، والقيمة الاجتماعية، والقيمة السياسية، والقيمة الدينية.

إن هذا التقسيم للقيم لا يعني أن الأفراد يتوزعون عليها، ولكنه يعني أن هذه القيم توجد جميعها في كل فرد، غير أنها تختلف في ترتيبها قوةً وضعفاً، وأن هذا التصنيف يصف القيم وفقاً لمحور واحد فقط وهو «مضمون القيم» ويغفل محاور أخرى يمكن أن تصنف حولها القيم كما أنه يتناسى أن القيم مهما كان مصدرها فهي قيم اجتماعية بالضرورة على الأقل من حيث التطبيق.

تصنيف «موريس» للقيم وفق مستوياتها، فهناك القيم الشخصية والقيم الاجتماعية والقيم الثقافية. تصنيف «ريشر» الذي يرى تصنيف القيم وفق محكات متعددة على شكل متصل (طرفي النقيض) على النحو الآتي: معيار الذاتية –الموضوعية، معيار العمومية– التخصيص، معيار النهائية – الوسيطية، معيار العلاقة بين محتضن القيمة والمستفيد منها.(٩)

في ضوء ذلك يمكن القول بحدوث تغيرات كبيرة في المجتمع الريفي نتيجة لأسباب عديدة منها الاتصال المستمر بين القرية والمدينة، وانتقال عديد من القيم إلى القرية، فالشباب المصري القروي أصبح يحاكي الغزو الثقافي الذي يتعارض مع

بعض الثوابت لدينا، لذا لزم الأمر أن يحاكي الإعلام المصري الإعلام العالمي، وأن ينمي القيم الإيجابية التي تتفق وثوابت القيم في المجتمع المصري، ورفض القيم السلبية الدخيلة على المجتمع بهدف الحفاظ على الهوية المصرية وبخاصة في ظل العولمة والانفتاح علي الآخر.

التعريف الإجرائي: يقصد بقيم الشباب القروي: مجموعة التصورات التي يبني الشباب عليها سلوكه والتي أصبحت تكتسب في جلها بالاعتماد على شبكة الإنترنت وعقد المقارنات بين من هم في أعمارهم على المستوي العالمي. مما انعكس سلباً على القيم والتقاليد التي تميز المجتمع القروي.

خامساً: الدراسات السابقة

نعرض فيها لعدد من نتائج البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الدراسة: فالدراسة الأولي حاولت إلقاء الضوء على تصنيفٍ منهجي للدراسات السابقة فقد تناولت بعض الدراسات العلمية القيم لدى طلاب الجامعة، وتمثلت نتائجها في تقديم مقياس للقيم يتفق والتصور الإسلامي، وإلقاء الضوء على بعض القيم السلبية، مثل التواكل وعدم الانتماء والانتهازية، وعدم تحمل المسؤولية، واستباحة المال العام.(١٠) وهدفت دراسة أخرى إلى تعرف التطورات القيمية لطلاب التعليم الجامعى والعالي فى المدة من ١٩٧٥ – ١٩٨٥، وتوصلت إلى أن قيم الأفراد والمجتمع تتغير، ولكن تغيرها لا يسير وفق تخطيط هادف ومقصود، وإنما يحدث على أسس تلقائية.(١١)

وأشارت دراسة ثالثة تناولت القيم المعاصرة لدى شباب جامعة حلوان إلي عدة نتائج، من أهمها ارتفاع بعض القيم لدى الشباب، مثل قيمة حب الوطن والشعور

بالانتماء وتقدير العمل العام، وضعف بعض القيم الأخرى، كالمثابرة والاندماج في الجامعة، والوعي الاجتماعي، والقيادة والخدمة العامة، والعمل بالمدن الجديدة، والأعمال الحرفية، والوعي السياسي.(١٢) وتشير دراسة أخرى إلى أن هناك عوامل داخلية وخارجية تعوق الجامعة عن أداء دورها المنشود فى تنمية القيم العلمية، منها الإجراءات الإدارية التى تتخذ بمنأى عن الطلاب.(١٣) وأشارت دراسة أخرى إلى أن قيمة التدين والعمل ليوم الآخرة قد احتلت المرتبة الأولى فى هرم القيم الغائية، في حين احتلت قيمة التضحية المرتبة الأولى فى هرم القيم الوسيلية.(١٤)

وعن صراع القيم جاءت نتائج إحدى الدراسات معبرة عن ذلك من خلال وجود مجتمعين داخل المجتمع المصرى «محافظ»، «حديث»، والصراع بينهما، انتهى بسيطرة النمط الثقافي للمجتمع الحديث، لاستناده لمستجدات العولمة وتكريس قيم الفردية، والتسليم بأن كل ما يحيط بالبشر ما هو إلا مواد خام للاستهلاك الإنساني.(١٥) وركزت دراسة أخرى على اختلاف القيم بين طلاب الجامعة باختلاف تخصصاتهم.(١٦) وأشارت نتائج دراسة أخرى إلى التحول عن القيم المادية المرتكزة على تحقيق الأمن الجسدى والاقتصادى، إلى التركيز على قيم الحرية، والتعبير عن الذات، وعلى نوعية الحياة المعيشية، فيما يعرف بـ «القيم ما بعد المادية».(١٧)

والملاحظ أن هذه الدراسات ركزت على عملية القيم وكأنها شيء دون أن تضعها في سياقها المجتمعي وتوضح المستجدات والمواقف التي تجعلها تتغير أحيانا وفق المصالح، وأن هذا التغير يحدث على أسس تلقائية وليس مخططاً له وأن قيم التدين وحب الوطن والحرية والتعبير عن الذات من أهم القيم التي أفرزتها ثورة يناير والتي كان لها عظيم الأثر في نفوس المصريين.

وفيما يلي نعرض لمحاور البحث التي تتمثل في: عملية التحول في منظومة القيم لدى الشباب القروي، وكذلك واقع الإعلام الإلكتروني في حياتنا، وعلاقته بقيم الشباب القروي وأخيراً نتائج دراسات الحالة الميدانية.

أولاً: الشباب القروي والتحول في منظومة القيم

لقد شهدت مصر مجموعة من التحولات في كثيرٍ من النظم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وما يتعلق بها من دعم للبناء الإنساني للمجتمع، وتلك الثورة العارمة لتدفق المعلومات وما صاحبها من تقدم ملحوظ في كثيرٍ من وسائل الإعلام والاتصال، انعكست جميعها على إيجاد مناخ من التغيرات السريعة التي جعلت الشباب يلهثون في مضمار هذا التطور السريع.(١٨) وتكاد تُجمع التيارات الفكرية المتعددة على دور التحولات الاقتصادية في حقبة ما وفي مجتمع ما، في تنشيط وتوليد مجموعة كبيرة من التحولات على الأصعدة الأخرى، اجتماعية وسياسية وثقافية، وذلك لاعتبارات تتعلق بأهمية الحياة الاقتصادية بالمعنى الواسع، إنتاجاً وتوزيعاً وتداولاً، ودورها المحوري في تشكيل بنية المجتمع السياسية والثقافية، ومن ثم نمطاً معيناً من التحول الاقتصادي، سوف ينعكس بالضرورة على نماذج التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية.(١٩)

ونتيجة للتغيرات المتلاحقة التي يعيشها العالم، وقع شبابنا فى تشتت واضح فى الأهداف والغايات، فقد أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، ومن ثم أضعفت قدرتهم على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، ومن هنا عجزهم عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، وقد أدى كل ذلك إلى حدوث «أزمة قيمية»، كان لها أثر كبير

في دفع الشباب للتمرد، والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية التكنولوجية.[٢٠] وهذا التغير لم يقتصر على المجتمع الريفي فقط، ولكنه طال المدينة أيضاً، فإن ما تشهده المدن في الدول النامية من نمو حضري ناجم عن موجات الهجرة المتدفقة من الأقاليم الريفية والزيادة الطبيعية، أدى انتقال خصائص ريفية كثيرة إلى المدن الكبرى والمراكز الحضرية، على الجانب الآخر انتقال كثير من الخصائص الحضرية إلى القرى، أي إن الاتصال المتزايد بين القرية والمدينة قد ترتب عليه حدوث عملية مزدوجة في وقت واحد -تريف المدينة وتحضر القرية- والواضح أن عملية تحضر القرية واكتسابها مزيداً من السمات الحضرية تسير بخطى أسرع من تريف المدينة.[٢١]

يهتم العالم بقضايا الشباب، لما يمثله من قوة للمجتمع كله، والشباب المصري جزء من شباب العالم يتأثر بما يتأثرون به لاسيما الشباب القروي، بل يزيد من تأثره -فضلا عما يحدث في الخارج- خصوصيته بوصفه شبابا مصريا يعيش أوضاع مجتمعه، فكثير من شبابنا يجدون أنفسهم في دوامة عنيفة لصراعٍ حاد بين الأفكار والأيدولوجيات، ومن صيغ للديموقراطية يتمتع فيها الناس بحريات واسعة إلى نظم تقوم على درجة من القمع والإرهاب لم يشهد التاريخ مثلها كما يعانون من الصدمة الحضارية التي ترتبت على فتح العالم العربي للتأثيرات الأوروبية الغربية بالإضافة إلى عدة تطورات أخرى منها:

١. الإحباطات القومية التي يشعر بها الشباب -وبخاصة الشباب القروي- نتيجة للتأخر الحضاري الاقتصادي والاجتماعي على الأقل بالقياس إلى الدول المتقدمة في العالم واتساع الهوة التي تفصل بينها وبين العالم العربي.

٢. الوعي بالأزمة والبحث عن الهوية نتيجة للتغيرات العميقة والتأثيرات الواسعة التي لا يستطيع الشباب تجاهلها لأنها تتصل بحاضرهم ومستقبلهم.(٢٢)

وثورة العلم والتكنولوجيا، وبخاصة في مجال الإعلام الإلكتروني، تهز كثيراً من القيم والأفكار وأساليب السلوك التي ينشأ عليها الشباب، وبخاصة في الحالات التي تبدو فيها الهوة واسعة وعميقة بين القيم والأفكار التي ترد من الخارج، والتي تتعارض مع الصورة أو المثال الذي تقدمه لهم الثقافة ووسائط التنشئة الاجتماعية المختلفة، هذه الهزة في القيم والأفكار تسبب ظاهرة الرفض عند الشباب، والتي تتبدي في رفضهم للمعايير والقيم والسلطة والتوجيه الذي يمارسه الكبار، بل إن هذا الرفض أصبح يمثل موقفاً عاماً موحداً، يظهر بصورة واضحة في مواقف عديدة ومجتمعات مختلفة، ولكن مما لا شك فيه أن ذلك الرفض الذي يظهر بين الشباب يرتبط بالظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع والنسق القيمي السائد فيه.(٢٣)

ويلاحظ أن هناك جانبين للقيم: قيم المحور المتمثلة فى القيم الدينية بما تشتمل عليه من قيم وميراث ثقافى وحضارى، وتعد من الثوابت المميزة لهوية المجتمع العربي والإسلامي فلا يعتريها أى تغيير، أما الجانب الثانى فيتمثل فى قيم التفاعل الحضارى والعمل والإنجاز، وهى قيم وسيليه يعتريها التغيير طبقاً لمستجدات العصر، ومن هنا تتمثل خطورة العولمة فى محاولة التأثير في قيم المحور، وذلك من خلال نشر الفكر الغربى الذى يعمل على تغيير تلك القيم الثابتة ومحاولة إقناع الشباب بأن الذي يتمسك بقيمه إنما يتعارض مع التقدم العلمى والفكرى ونهضة العقل –يعد متأخراً وغير مساير للعصر–.(٢٤) مما أدى إلى تفاقم الشعور بالاغتراب لدى الشباب، ووقوعهم فى أزمة حضارية وفى صراع، لأنهم يحيون ويعيشون بين

«ثقافتين متعارضتين فى وقت واحد، إحداهما خارج النفس والأخرى مدسوسة فى أثنائها، فترى حضارة العصر فى البيوت والشوارع، بينما تجد حضارة الماضى رابطة خلف الضلوع».[٢٥] لدرجة أن هؤلاء الشباب من شدة تعلقهم بالحضارات الغربية والحلم بالعيش فى محيطها صاروا «يعانون حالة من الاغتراب الثقافى، فهم وإن كانوا يعيشون على أرضنا إلا أن وجداناتهم وعقولهم مهاجرة مغتربة قيمياً وفكرياً.[٢٦]

و في ظل تأثيرات العولمة صار الأمر يتطلب من الشباب المصرى وخصوصاً الشباب الجامعي ضرورة تطوير إمكاناته وقدراته ومهاراته، بحيث تتكون لديه قيم المنافسة الشريفة والقيم العلمية المختلفة، كالرغبة الملحة في المعرفة والفهم، والإيمان بالتفكير العلمي، واحترام المنطق، واستخدام العلم عادةً وطريقةً، والقيم المرتبطة بالبيئة من حيث حمايتها، والحفاظ عليها، بحيث يؤدى ذلك إلى إعداد مواطنين قادرين على إيجاد حلول لتحسين مستوى حياتهم من خلال النمو الاقتصادي ودون تعريض البيئة للخطر، مع الحفاظ على حق الأجيال المقبلة.

ثانياً: واقع الإعلام الإلكتروني في حياتنا

يشهد المجتمع تحولاً سريعاً من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعرفة والمعلومات العالمي، الذي يكتسب سماته من سمات تكنولوجيا المعلومات، حيث التركيز على العمل الذهني والذكاء الإنساني. وتصبح المعلومات والمعرفة من الناحية الاقتصادية، أهم من عوامل الإنتاج الأخرى الطبيعية أو رأس المال. ومن ثم يتزايد الاهتمام خاصةً في مجتمعاتنا العربية بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يوماً بعد يوم.

ومع سيطرة الإعلام الإلكتروني وسهولة آليات الوصول للمعلومة عبر الجيل الأخير، تتوفر عديد من المعلومات لكثير من البشر -أكثر من أي وقت مضى في تاريخنا- وذلك من أكثر من مصدر. وعلى الرغم من القدرات المحدودة المتوفرة سواء على المستوى الجغرافي أو المادي، فإن البشر الآن يتمتعون بقدرة الوصول إلى مخزونات ضخمة من المعلومات لا يمكن تصورها. هذه المخزونات تتمتع على نحو متزايد بإمكانية نقلها وسهولة الوصول إليها والتفاعل معها سواء على مستوى النقل أو التكوين.(٢٧) وتشير الدلائل إلى أن مصر تدخل عصر المعلومات برصيد حضاري هائل، ونظرة مستقبلية ترتكز على قدرات الاختراع والإبداع والابتكار، والتي ترفع مستوى الإنتاجية بكل صورها، ومن ثم تُعد أهم ركائز التنمية، حيث إن إنتاج المعرفة وتداولها واستهلاكها بشكل فعال يحقق أهداف التنمية والتقدم، ومن ثم يصبح هو الفيصل بين تقدم المجتمعات وتخلفها، فضلا عن أن سياسات تنمية الموارد البشرية وبرامجها ركن أساسي من أركان مجتمع المعرفة.(٢٨)

ويُعد الإنترنت اليوم من أهم وسائل النشر الإلكترونى، نظراً لتسهيل عملية الاتصال وتداول المعلومات، فقد بدأت العديد من مراكز المعلومات العلمية بتقديم خدماتها عبر الإنترنت، وبدأت العديد من المكتبات العريقة العالمية بتحويل معلوماتها الورقية إلى معلومات إلكترونية قابلة للتداول عبر الإنترنت، ولقد أتاح الإنترنت البحث في بنوك المعلومات العالمية وهيأ العالم للدخول في حقبة من تاريخ النشر هي حقبة النشر الإلكترونى التى تتعامل مع أحدث المعلومات والمعارف.(٢٩)

وإدراكاً من شباب ثورة ٢٥ يناير لأهمية التقنيات التكنولوجية الحديثة في تسهيل عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي بين أطياف الشباب، داخل البلاد وخارجها، وما توفره تلك التقنيات من سرعة ودقة وأمن في تبادل الآراء، متخطين

في ذلك المعوقات الأمنية والجغرافية والاقتصادية التي تحول دون تحقيق أهدافهم في التواصل على أكمل وجه فقد أيقنوا أن استخدام الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات والاتصالات والتليفونات المحمولة بأنواعها، سيسهم بقدرٍ كبير في تحقيق أكبر قدر من التواصل والتفاعل بين مستخدمي تلك التقنيات، وبالسرعة المطلوبة ولا تحتاج إلى تكاليف عالية؛ حيث يمكن أن يتم ذلك من خلال الأجهزة الشخصية أو من خلال مقاهي الإنترنت المنتشرة بوفرة في جميع محافظات الجمهورية (ريفها وحضرها)، وإن التواصل عبر هذه التقنيات يضمن مشاركة أكبر عدد ممكن من الشباب، وكافة فئات الشعب داخل البلاد وخارجها.[٣٠] وقد أسهمت المدونات في تشكيل الرأي العام خلال لحظات سياسية واجتماعية فارقة ومهمة، وتعد المدونات من أهم أدوات الإعلام الجديد التي تستخدم في مجالات عديدة كالسياسة والتعليم والثقافة وغيرها؛ وعلى الرغم من أن حركة التدوين العربية تختلف في التكوين الديموجرافي والفكري والعقائدي فيما بينها فإنها تتفق في سمات عامة، أهمها الرغبة في الإصلاح والتغيير للأفضل وطرح الأفكار والمبادرات الجديدة.[٣١]

لقد خلق التقاء الكمبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية نظاما مالياً دولياً جديداً، فنحن نجلس فى بيوتنا ونشاهد نقلاً حياً مباشراً للاضطرابات في بلد ما من العالم فتسقط قيمة عُملته خلال دقائق، ونسمع عن طريق الأقمار الصناعية أن أزمة قد حلت فترتفع قيمة عُملته، لقد حولتنا التقنية إلى مجتمع عالمي بالمعنى الحرفي للكلمة وسواء كنا مستعدين لذلك أم لا، فإن لدى الجنس البشرى الآن سوقاً مالياً ومعلوماتية دولية متكاملة تماماً قادرة على تحويل الأموال والأفكار إلى أي مكان على هذا الكوكب خلال دقائق، فرأس المال سيذهب إلى حيث توجد حاجة إليه، ويبقى حيث يُعامل جيداً، ولا تستطيع أية سلطة حكومية أن تكبحه مدة طويلة.[٣٢]

واستطاعت ثورة الإعلام الجديد بتقنياته المتطورة، كسر الحواجز وتغلبت على عامل التأخر الزمني في نقل الخبر والحدث، من خلال سرعة الوصول والنقل المذهل للخبر المتكامل، وكسرت قيود تدفق المعلومة واحتكارها، وكانت السلاح الأساسي الذي ساعد على انتصار ثورة الشعب التونسي، و إن البرامج الحوارية (التوك شو) المصرية قد نجحت في إمداد المشاهدين بأخبار تشد انتباههم وقد وضعت أيديها على مواطن الخلل في النشرات والبرامج الإخبارية وتلافتها.(٣٣)

ويُعد التلفاز أكثر وسائل الاتصال قوة في العالم وعلى الرغم من إدراك الجمهور لأهمية التلفاز المؤثرة إلا أن بعض الفئات في المجتمع وخاصة العاملين تتجاهله، وقد يكون هذا لعدم مشاهدتهم له بسبب انشغالهم وقلة الوقت لديهم ومثال لذلك عديد من المدراء التنفيذيين يعدون التلفاز شيئاً تافهاً.(٣٤) وفي ظل انخفاض المستوى المعيشي والاقتصادي لعديد من فئات المجتمع و القدرات والإمكانات المحدودة لإيجاد وسائل لتمضية أوقات الفراغ بصورة غير مكلفة مادياً، أصبح التلفاز الأداة الوحيدة التي تستقطب أفراد الأسرة جميعاً وتشغل فراغهم وحيث أن الغالبية العظمى من النساء حتى النساء العاملات يقضين مدة أطول داخل المنزل بالمقارنة بالرجال.(٣٥) ويسمح التلفاز التفاعلي للمشاهد بالتفاعل معه بالأخذ والرد ولا يجلس للمشاهدة فقط، فهو سيتقبل ويستطيع أيضاً أن يرسل سواء إلى محطة الإرسال أو جهة أخرى، وهو يتيح خدمات الفيديو تحت الطلب، وخدمة الإعلانات ودليل البرامج الإلكتروني للتنقل بين القنوات والدردشة عبر البريد الإلكتروني وخدمة المباريات الرياضية وخدمة الألعاب والدردشة على الهواء.(٣٦) ويعرض التلفاز بوصفه وسيلة للثقافة مواد ثقافية متنوعة في الآداب والعلوم والفنون ويسمح بأساليب متعددة للتقديم سواء كان ذلك مباشرة عن طريق تعريف المشاهد بأحدث الأعمال الأدبية والكتب وإعداد عرض سريع لها

وبإقامة الندوات الأدبية والفنية، أو بطريق غير مباشر يتضمن هذه الأعمال في قالب درامي أو نصف درامي، والحقيقة أنه ليس هناك حد فاصل بين البرامج الثقافية وغيرها من البرامج.[٣٧] لقد فرض العصر الحالي على الإنسان نسقاً سريعاً في حياته اليومية أدى إلى كثرة انشغاله وتضييق وقته إلى حد كبير ولم يعد لديه وقت كاف لمتابعة الأخبار، فقامت الفضائيات بتطوير خدماتها الإخبارية في شكل الشريط الإخباري المتحرك الذي يعرض أسفل الشاشة التلفازية ليبدو في هذا الشكل أو الخدمة مثل الكبسولة الدوائية سريعة المفعول والمستمرة دون التقيد بوقت محدد، فيشمل على إيجاز أو اختصار دقيق للأخبار والأحداث الجارية في العالم، وهكذا فإن المشاهد لا يحتاج سوى لحظات قليلة ليستوعب مجموعات ضخمة من الأخبار أو عنواناتها وفي أبرز المجالات السياسية والاقتصادية والرياضية.[٣٨]

ثالثاً: الإعلام الإلكتروني وقيم الشباب في المجتمع القروي

يُشكل الإعلام اليوم أحد أهم دعامات الثورة التكنولوجية الحديثة في مجال الاتصالات، وانعكس ذلك على كل إنسان معاصر، نظراً للتغيرات المستحدثة في آلياته والمستجدات في نمط حياة الإنسان مقارنة مع ما كانت عليه في العهود السابقة، فقد أحدث الإعلام انقلاباً شبه جذري في كل مجالات الحياة المعاصرة وسلوكيات أفراد المجتمع، وطالت التغيرات الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى ما تعرضه وسائله المتعددة في الأجواء العالمية بعدما تحول العالم إلى قرية صغيرة.[٣٩] ويتعرض المجتمع المصري في الآونة الأخيرة لعديد من التغيرات التي صاحبت ظاهرة العولمة، تلك الظاهرة التي أصبحت تهيمن على جميع المجالات الحياتية في معظم المجتمعات الحديثة، وخاصة المجتمعات النامية، ومن ثم يتجلى عن هذه الظاهرة آثار إيجابية وأخرى سلبية في المستويات المختلفة: الاقتصادية،

والاجتماعية، والثقافية. وقد واكب تلك التغيرات طفرة إعلامية هائلة، وخاصة في مجال الإعلام المرئي بجميع أشكاله، نتج عنها الأبنية الاجتماعية في المجتمع، متمثلة في الطبقات والشرائح والفئات الاجتماعية المختلفة، مما أدي إلى ظهور أنماط وأساليب حياة مستحدثة، تعكس مظاهر سلوكية متعددة لدى غالبية الفئات والشرائح الاجتماعية وخاصة الشباب في المجتمع.(٤٠)

وقد أفرزت الثورة المعلوماتية أو الثورة الرقمية أو ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعرفة حالة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية جديدة. إنها حالة لم يعد فيها العالم كما كان منذ حقب زمنية بعيدة أو قريبة، إنها حالة، كما يعتقد بعض، قادت وتقود إلى عالم بدون قيود يقع خارج إطار سلطة الدولة، بل إنه عالم يقع خارج إطار مفهوم الإقليم بمعناه التقليدي بحدوده الجغرافية المعروفة. وهو عالم يقع خارج إطار الضوابط والكوابح المعروفة سواء أكانت هذه الضوابط من صنع الدولة أم المجتمع. أي أنه عالم لم يعد يخضع للضوابط والمعايير التي تحددها الدولة أو المجتمع. فالبناء الاجتماعي في مجتمعاتنا البشرية قد تشكل في ضوء علاقات الإنتاج والاستهلاك وصراع القوة وتراكم الخبرات، وهي القاعدة التي تشكلت في ضوئها ثقافاتنا البشرية المختلفة، وهي ثقافة يعاد إنتاجها من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينسجها الأفراد داخل المجتمع والتي من خلالها تتم عملية انتقال منظومة القيم الثقافية الحاكمة للسلوك.(٤١) ولأن وسائل الإعلام تحقق كثيراً من رغبات الأفراد بالإضافة إلى إشباع احتياجاتهم الخاصة، فإن المجتمع الذي تؤدي فيه وسائل الإعلام دورها بفاعلية عالية يكون أكثر تقدماً من غيره.(٤٢) وقد أفرد (كاستل) في نظريته اهتماماً خاصاً بالعلاقة بين التكنولوجيا والثقافة إذ يرى أنه في عصر المعلومات تتشكل أنماط من الشبكة من خلال المرونة في الاتصالات الرمزية وتنظم الثقافة بحيث يحدث تكامل في النسق الإلكتروني الإعلامي ويمكن أن

يتضح ذلك في الإنترنت، وبهذا تضم الثقافة كل أنماط الأشكال الإلكترونية ومع هذا فهو يرى أن نسق الإعلام الجديد لا يكون ذا اتجاه أحادي غير محدد أو أنه مجرد رسائل ترسل عبر عدد محدود من القنوات الاتصالية إذ إن الرسائل الإعلامية عندما ترسل مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها ويستجاب لها بطرق مختلفة فإن وسائل الإعلام تصبح بمثابة قنوات اتصالية متنوعة مثل (التلفزيون والراديو والفيديو والكمبيوتر والإنترنت) وكل له قواعد لكي يتحدد من خلال نسق الوسائط المتعددة Multimedia Systems وتوصل عديد من القنوات الاتصالية المتفاعلة بين العالمية والمحلية وهنا يظهر دور الجماعة المحتكرة للوسائط المتعددة والقائمين على أعمال الشبكة Networks والمتفاعلين وصانعي القرار الإعلامي والذين يُطلق عليهم غالباً صانعو المعرفة أو المراسلون المتميزون ولاشك في أن تأثير المعلوماتية يقل إذا كانت المجتمعات مغلقة.(٤٣) ولاشك في أن هذا قد أدى إلى اختلال في نسق القيم الاجتماعية حيث حلت القيم الاقتصادية والمادية القمة في هرم القيم. وفي هذا المعنى يقول (د. سمير نعيم) ويكتسب الشاب في تعامله اليومي في المجتمع ومن طريق تجاربه ومشاهداته قيماً هدامة تجعل من المال القيمة العظمى في الحياة بحيث تتوارى وراءه كل القيم الإنسانية، كالشجاعة والشرف والأمانة والتقدير والاحترام، بل حتى العلم أو المعرفة كلها أشياء يمكن أن تُشترى.(٤٤)

وتتأثر القيم أيضاً بالوفرة الاقتصادية أو الأزمات الاقتصادية، وبالتغيرات الاقتصادية مثل الانتقال والتحول من الزراعة إلى الصناعة. إلا أن هذا التأثير يختلف باختلاف مستوى الأساليب الفنية والحضارية للشعوب، ولكن إذا كانت العوامل الاقتصادية تمارس تأثيراتها على النسق القيمي، فإن القيم والظواهر الأخلاقية تمارس بدورها تأثيراً في البناء الاقتصادي والعمليات الاقتصادية، لا يقل شأناً عن التأثيرات الأخرى.(٤٥)

إن القيم السلبية التى انتشرت فى المجتمع العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة أعاقت الإبداع وأفرغت المعرفة من مضمونها التنموى والإنسانى، فقد ضاعت القيمة الاجتماعية للعلم والمتعلم والمثقف، كما أن التعليم فقد قدرته على توفير الإمكانات التى تتيح للفقراء الارتقاء الاجتماعى، وباتت القيمة الاجتماعية العليا للثراء والمال، بغض النظر عن الوسائل المؤدية إليه، وساهم القمع والتهميش فى قتل الرغبة فى الإنجاز والسعادة والانتماء، مما أدى إلى سيادة الشعور باللامبالاة والاكتئاب السياسى، وابتعاد المواطنين عن الإسهام فى إحداث التغيير المنشود فى الوطن، ولم يعد الإنسان الحديث المنتج الفعال هو مثال المواطن المنشود، ومن ثم كان من الطبيعى أن تعانى الثقافة وإبداع المعرفة معاناة حقيقية، وهذا معناه أن الشباب العربى به حاجة ماسة إلى اعتناق قيم جديدة وممارستها كالمثابرة والصبر على العمل والإصرار والابتكار.(٤٦) وتتطلب هذه الثورة العلمية والتكنولوجية ضرورة العمل على تنمية بعض القيم التى تؤمن بأهمية العلم كقيمة، والاهتمام بالتفكير العلمى، وأهمية استخدام العلم الاستخدام الأمثل، وبخاصة فى إطار التعامل مع البيئة والعمل على حمايتها، والإيمان بقدرة العلم على الانتقال بالشباب وبمجتمعهم من التخلف إلى التقدم، وهذا أمر مهم فى الوقت الحاضر فى ضوء الإحباطات التى يواجهها الشباب، نتيجة عدم اهتمام المجتمع بالتعليم الاهتمام الكافى وعدم إيمان بعض أفراد المجتمع بقدرة التعليم على إحداث الحراك الاجتماعى، ولعل أهم السلوكيات التى يتطلبها هذا التقدم التكنولوجى الهائل هو تقدير قيمة الوقت وقيمة النظام والتنظيم والتخطيط السليم وتحمل المسؤولية فى إدارة شؤون الحياة ومجالاتها بدءاً من محيط الأسرة إلى موقع العمل إلى المشاركة فى الحياة العامة.

والمتابع للبرامج التي تبثها الإذاعات المختلفة حتى العربية منها يلحظ بوضوح إظهار تفوق الحضارة الغربية، وتغلغل قيم الرأسمالية في المؤسسات الوطنية ذات

الصلة بالثقافة كالمناهج في المدارس، والجامعات، ومراكز البحوث، بالإضافة لما تقدمه المؤسسات من منح وموارد إعلامية وبحوث تجرى عن طريق المؤسسات الرأسمالية، كلها تصب في إطار ترسيخ تفوق الغرب، وها هو التلفاز يلعب دوراً كبيراً في بث قيم تسخر من الزواج والارتباط الرسمى، وهذا يعد دعوة للتمرد والانقياد وراء الشهوات والنزوات حيث ظهرت إحدى الفنانات في برنامج تلفازي لتتحدث عن الزواج -بوصفه تجربة كان لابد أن تمر بها- أمام شباب مقبل على الزواج.(٤٧) ويشاهد الشباب المسلسلات الأجنبية على شاشات التليفزيون العربي، تلك المسلسلات المليئة بالقيم السلبية، ومن أبرز هذه القيم: الفردية والقسوة والعنف والتعصب والعدوانية والخيانة والسرقة والخداع، وأن هذه المسلسلات وبخاصة الأمريكية منها تروج باستمرار الجوانب الانحلالية كإقامة علاقات جنسية غير مشروعة بين شباب الجنسين، كما أن معظم الموضوعات المقدمة في تلك المسلسلات لا تناسب القيم والمبادىء العربية وخطط التنمية ومستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الدول العربية.(٤٨)

ولذلك يوجه كثير من علماء النفس والتربية والاجتماع الاتهامات لما يعرضه التلفازي حيث يساعد على «نمو السلبية واللامبالاة، ويضعف من قوة إبصار المشاهد وتلهيه عن القراءة والاطلاع والمناشط الأخرى، ويدفع بعض الشباب لمحاكاة بعض المشاهد مثل ارتكاب جرائم العنف والقتل والسرقة»، وهكذا يتضح أن انحراف الشباب جاء نتيجة لغياب المثل العليا التى يمكن الاحتذاء بها، وليس الاكتفاء بذلك، بل تم إحلال مُثل أخرى غير سليمة محلها.(٤٩) وعلى المستوى السياسي شهد المجتمع المصري خللاً سياسياً خلال الثلاثين سنة الماضية انعكست آثاره على الشباب، الذى وجد نفسه فى ظروف سياسية أصابته بإحباط نفسي شديد، فقد لوحظ وجود فراغ أيديولوجي وفكري أدى إلى حيرة الشباب وتمزقهم بين

التنظيمات السياسية، فلم يكن هناك حل إلا السير خلف تلك التنظيمات السياسية أو يقف منها موقفاً محايداً، وكل سلوك من هذين السلوكيين له آثاره الخطيرة على المجتمع، وكذلك وجود فراغ سياسي وثقافي يعاني منه الشباب المصري، الأمر الذى أدى إلى غياب المنهج الذى يقيس به سلامة الدعاوي المطروحة للنقاش فى تلك المجالات، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى ضعف نسبة اشتراك الشباب المصري فى أى حزب من الأحزاب، إذ لم تتعد هذه النسبة ٥٩ ,٨٪ من مجموع الشباب.(٥٠) توجد علاقة متبادلة بين الإعلام والعولمة الثقافية، حيث أن لوسائل الإعلام تأثير مهم على العولمة الثقافية من خلال ما تقدمه من نقل مكثف عابر القوميات للمنتجات الثقافية، هذا بالإضافة إلي إسهامها في تشكيل علاقات تفاعلية وبناءات اجتماعية.(٥١) ومن خلال وسائل الإعلام التي تهمين عليها الدول الغربية والشركات المتعددة الجنسية الغربية المنشأ تحت هيمنة للثقافة الغربية، وذلك نتيجة لعجز وسائل الإعلام العربية واستيرادها البرامج والمضامين الغربية، والمحاكاة المستمرة لكل ما فيها سواء كان إيجابياً أو سلبياً بغرض تحقيق الربح بغض النظر عن الأهداف والمبادىء والقيم التي يجب أن تعمل على تحقيقها لتقدم المجتمع ونهضته.

رابعاً: نتائج الدراسة

بتحليل نتائج حالات الدراسة الميدانية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في ضوء الإطار النظري نجد أن المجال العام يؤكد قدرة الفرد على التواصل عبر الانترنت دون اعتبار للمكانات الاجتماعية التي يشغلها هؤلاء الأفراد وهذا ما أكدته حالات الدراسة الميدانية من تجانس آراء أفراد العينة رغم بعض التباينات الاقتصادية والاجتماعية إلا أن الجميع يدخل في عملية نقاش وحوار واحد وهذا

ما حدث خلال الثورة وكذلك في عملية الشات والفيس بوك وغيرها وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

١. أثبتت نتائج الدراسة أن استخدام الشباب لوسائل الإعلام الإلكتروني (النت – الموبايل – الفضائيات) منحهم مزيداً من حرية التعبير عن آرائهم وما يشعرون به تجاه الأحداث التي يمر بها المجتمع المصري، وقد أكدت عينة الدراسة، الاستفادة من تلك الوسائل في التعبير عن الرأي بحرية، وجمع المعلومات عن الموضوعات التي يبحثون فيها مما يؤكد وجود أثر إيجابي للإعلام التكنولوجي في هذا الاتجاه من المجموعتين التجريبية والضابطة.

٢. حدثت مجموعة كبيرة من التغيرات البنائية في القرية محل الدراسة على المستويات كافة، وأدت هذه التغيرات في مجملها إلى التقارب الكبير بين الريف والمدينة، واكتساب القرية كثيراً من الخصائص الحضرية، حيث تغير نمط العمل من الاقتصار على الأنشطة الزراعية إلى الاتجاه نحو أعمال غير زراعية مثل النشاط التجاري والحرفي، وتنامي الطابع الإستهلاكي، فقد أقبلت كثير من الأسر على شراء السلع الكمالية، وحدث ضعف في قوة الارتباط بالمكان تمثل في هجرة عدد كبير من الشباب إما للعمل أو الإقامة في أماكن أخرى،وضعفت العلاقة بين الجيرة كإحدى السمات المميزة للقرية في المدة السابقة. وتغير نمط البناء في القرية حيث اختفت المباني الريفية الفسيحة التي كانت موجودة في السابق ليحل محلها نمط البناء الذي يقترب كثيراً من الوحدات السكنية في الحضر. وتغير نمط الأسرة من العائلة (الأسرة الممتدة) إلى الأسرة الزواجية (الأسرة النواة)، وانخفض حجم الأسرة، خاصة بين الجيل الثاني من الشباب. هذا فضلا عن حدوث مجموعة من التغيرات في الممارسات الثقافية في القرية بشكل

يقترب إلى حد كبير من الممارسات الثقافية في المدينة. وبذلك يمكن القول بحدوث عملية تحضر للقرية محل الدراسة (ميت بدر خميس) على مختلف المستويات وبخاصة في منظومة القيم نتيجة لعوامل عديدة ومتداخلة، قد يكون أحدها متمثلاً في ثورة الاتصالات والمعلومات بصفة عامة، والاشتراك في القنوات الفضائية بصفة خاصة وأن التغير الاجتماعي في المجتمع القروي حادث بشكل واضح، لكن لا يمكن إرجاعه لدخول الفضائيات فحسب ولكن هناك عوامل أخرى متداخلة ومتفاعلة. ومع ذلك فإنه لا يمكن إنكار وجود دور للفضائيات في حدوث هذا التغيير. كما أنه لو أُحسن توجيه هذا التغيير فإنه سيتحول إلى تغيير مفيد بالإضافة إلي الاتجاه المتزايد للاستهلاك على حساب الإنتاج، وإذا كانت القرية المصرية قد تغيرت والفروق بينها وبين المدينة قد تلاشت أو أوشكت على ذلك، فإننا لا ننكر عليها المشاركة في ثمار العولمة والأثر الفعال للإعلام التكنولوجي على شبابها، ولكن الأهم هنا هو كيف ننمي ما هو نافع من جوانب إيجابية، ونقلص ما هو ضار من جوانب سلبية إن لم يكن نتحاشاه كلية.

٣. أثرت وسائل الإعلام الإلكتروني سلباً على قيم الشباب وبخاصة قيم الأسرة والأمانة، فأصبح الانعزال في عالم افتراضي هو السمة الغالبة على الشباب، وانعدمت قيمة الأمانة في نقل المعلومات، فأصبحت تتداول بدون رقابة خصوصاً بعد غياب دور التعليم في عملية تشكيل وتغيير قيم الشباب وأصبح العامل ذو الأثر الأكبر هو ما يستخدمه الشباب من وسائل إلكترونية متطورة وقديماً كان من عادات الأسرة وطقوسها أن يجتمع أفرادها حول مسلسل اجتماعي أو فيلم هادف يتم بثه في القنوات المحلية، وبعد ذلك يدور نقاش ايجابي حول ما سمعوه أو شاهدوه ولكن بعد ظهور الفضائيات وزيادة عدد

المسلسلات والقنوات اختفت هذه المظاهر وأصبح الشباب يسمع ويشاهد وحده في أكثر من قناة الواقعة نفسها بأكثر من وجهة نظر لدرجة التناقض والاختلاف مما أدي إلى ضيق الشباب بما يراه فينصرف إلى عالم آخر من خلال اليوتيوب والفيس بوك والمدونات وغيرها.

وجاءت بعض القيم التي تبناها الشباب متمثلة في قيم الانعزالية، والفردية، والأنانية، وحب الذات، والجلوس ساعات عديدة أمام الانترنت في تواصل غير هادف ومبني على الخداع في معظمه وعلى أسماء وأشخاص وصور غير حقيقية وقد أشارت حالة بقولها (كله بيضحك ويكذب على كله) وكذلك تبني قيم استهلاك التكنولوجيا الحديثة فالشباب مهووس بكل ما هو جديد فيها، أما المجموعة الضابطة فهي لا تتعامل بأسماء أو أشخاص غير حقيقية لأنها تتعامل مع الأقارب والأصدقاء المعروفين بصورة شخصية.

أما عن قيم الانتماء والولاء للوطن فأكدت الدراسة ضعف هذه القيم نظراً للإطلاع على قيم الغرب المتقدم مادياً فأصبحت الرغبة في السفر إلى الخارج في أولى اهتمامات الشباب وقناعته بأن أى مجتمع آخر أفضل من المجتمع المصري.

أما قيم التعاون والتزاور والمشاركة في الاحتفالات والمناسبات أصبحت اقل بين القرويين حيث الاعتماد طول الوقت على التسلية بالجلوس أمام الكمبيوتر والفضائيات والانترنت، أما المجموعة الضابطة فيؤكد فيها أهمية التزاور والمشاركة في المناسبات الاجتماعات مع الأهل والأصدقاء وبخاصة زيارة المريض.

لعب الانترنت دوراً في التفكير العلمي وصقل الفضول الفكري ونشر الوعي السياسي من خلال توعية الشباب بحقوقه وواجباته وتدعيم قيم المشاركة وتوعية الشباب بما يدور حوله من أحداث داخلية وخارجية فضلاً عن سرعة نقل الأخبار

والأحداث، وقد جعل الانترنت الحياة أسهل بحيث نجد إجابة على أي تساؤل بدءً من طرق إعداد الطعام، التسوق، دفع الفواتير، والأخبار السياسية المحلية والعالمية وكذلك أخبار المشاهير... الخ، فضلاً عن استخدامه بديلاً لأهل الخبرة من الأجيال الأكبر التي كنا نسألها عما لا نعرفه فالانترنت لا يمل ولا يتعب من تكرار الإجابة على هذه التساؤلات، وفي هذا تساوت المجموعة التجريبية والضابطة.

أهم النتائج

١. أصبح الانترنت أمراً واقعاً لا يمكن الاستغناء عنه فقد جعل الحياة أسهل وأسرع في اختزاله للمكان والزمان في الحصول على المعلومات والتواصل مع الآخرين.

٢. إن الإعلام على تنوعه يشكل مصدراً أساسيا في الحصول على القيم لدي الشباب والتي جاءت سلبية في معظمها نظراً لعدم وجود مرجعية لديهم.

٣. إن الشباب يقارن نفسه بغيره على المستوى العالمي؛ لذا تتلاشي الأعراف والتقاليد والثقافات المحلية لصالح المجتمع الغربي مما يعمق شعوره بالاغتراب وعدم الانتماء.

٤. إن انشغال رب الأسرة وتخلي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة وغيرها عن دورها جعل الشباب المصري فريسة سهلة لما يبثه الغرب من إعلاء للقيم المادية والفردية وإشباع الغرائز.

---

١. باسم الطويسي، الفكرة القومية في الخطاب الصحفي والمجال العام الجديد: دراسة تحليلية في الصحافة الأردنية، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٥، صيف ٢٠١٢، ص ٩٢ – ٩٣.

٢. محمد كمال محمد، المجال العام في صعيد مصر: فقر المواطنة أم مواطنة الفقر، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٣٩٢، أكتوبر ٢٠١١ ص١٠٣-١٠٤.

٣. ستيفن كولمان و كارين روس، ترجمة صباح حسن عبد القادر و عادل يوسف أبو غنيمة، الإعلام والجمهور، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٢، ص٥٣-٥٤.

٤. خالد كاظم أبو دوح، مفهوم المجال العام الأبعاد النظرية والتطبيقات، مجلة إضافات، العدد الخامس عشر، صيف ٢٠١١، ص ١٣٩-١٤١.

٥. مصطفى محسن، التربية ومهام التنمية والتحديث في عالم متغير: تحديات ورهانات في زمن العولمة، مجلة الكلمة، العدد ٣٩، السنة العاشرة، ربيع ٢٠٠٣.

٦. http://WWW.Kalema.net/articles/39_6.htm

٧. Prince, Monroe E., Sovereignty: The Global Information Revolution on its Challenge to State Power, The MIT Press, Cambridge, 2002, p235.

٨. مأمون الجنان، دور الإعلام في ترسيخ القيم الاجتماعية، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، سوريا، العدد ٥٢٧، آب ٢٠٠٧، ص٢٨٥.

٩. أحمد مجدي حجازي وآخرون، نحو منظومة القيم الإيجابية الداعمة لرؤية مصر، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، فبراير ٢٠٠٨، ص٤.

١٠. عبد الرحمن محمد الشعوان، القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ١٩٩٧، ص١٦٠-١٦١.

١١. عبد الرحيم الرفاعى بكرة: القيم الأخلاقية لدى طلبة وطالبات جامعة طنطا رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٥م.

١٢. محمد إبراهيم كاظم: «تطورات فى قيم طلاب التعليم العالى فى عشر سنوات، دراسة تتبعية»، صحيفة التربية، العدد الأول، نوفمبر ١٩٧١م.

١٣. ملك حلمى عبد الستار: القيم المعاصرة بين الشباب من طلاب الجامعات وعلاقتها بالتنمية دراسة ميدانية لطلاب جامعة حلوان، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان١٩٨١م.

١٤. يوسف سيد محمود: دور الجامعة فى تنمية القيم المرتبطة بالعلم لدى طلابها – دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة ١٩٨٨.

١٥. محمد وليد البطش، موسى جبريل: التغيرات التى تحدث فى القيم الغائية والوسيلية بحسب المراحل النمائية لدى الأفراد فى الأردن، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد٧، عدد٢، الأردن ١٩٩٢.

١٦. عمرو عبد الكريم سعداوى: «العولمة وصراع القيم فى مصر» ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر

مصر فى عيون شبابها، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة ١٩إبريل ٢٠٠٠، ص١٨.

١٧. أحلام رجب عبد الفتاح: «دراسة التطور القيمى لطلاب كلية التربية النوعية – دراسة طولية»، مجلة التربية المعاصرة، السنة ١١، ع٣٠، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤م.

١٨. 12-Abromson. Paul & Inglehart. Ronald: Value Change in global Persepective. Anno Arbor: The Univirisity of Michigan Press – U. S. A. 1995.

١٩. المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، الدورة الثالثة والعشرون، ٢٠٠٢-٢٠٠٣، ص٣٤٠.

٢٠. محمود عودة، بعض ملامح التحولات الاجتماعية في العقدين الأخيرين، بحوث في الأنثروبولوجيا العربية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠٠٢، ص٦٠٠.

٢١. ضياء زاهر: القيم فى العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ١٩٩٦، ص٧-٨.

٢٢. سعد الدين إبراهيم وآخرون، المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٨، ص٤٢٣ – ٤٢٥.

٢٣. إسماعيل إبراهيم، الشباب بين التطرف والإنحراف، الدار العربية للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، ص٩٨.

٢٤. المرجع السابق، ص٩٩.

٢٥. زكى نجيب محمود: ثقافتنا فى مواجهة العصر، ط٣، دار الشروق: القاهرة ١٩٨٢، ص١٦٠.

٢٦. أحمد أبو الفتوح شبل: «الانفتاح الحضارى، مبرراته، شروطه، متطلباته التربوية»، مجلة كلية تربية المنصورة، ع٣٤، مايو١٩٩٧، ص٢٦٨.

٢٧. شريف دولار: تنافسية مصر فى إطار النظام التكنولوجى الجديد: محمد السيد سعيد (تحرير): الثورة التكنولوجية – خيارات مصر للقرن ٢١، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة ١٩٩٦، ص٧٣.

٢٨. أندرو فلاناجين وميريام ميتزجر، ترجمة مصطفى محمود وهبه متولي، الإعلام الرقمي والشباب، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٩، ص١٣ – ١٤.

٢٩. أحمد مجدي حجازي وأمل حسن أحمد، الثقافة الإلكترونية في ظل مجتمع المعرفة (تحليل سوسيولوجي حول استخدام الشباب لشبكة الإنترنت والمدونات) المجلة العربية لعلم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الثامن، يوليه ٢٠١١، ص٥١.

٣٠. طارق محمود عباس، مستقبل المكتبات المدرسية والعامة فى ظل العولمة الإلكترونية، المركز الأصيل للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٣، ص١٠١.
٣١. محمود الرشيدي، الإنترنت & face book (ثورة ٢٥ يناير نموذجاً) الطبعة الأولى، الدار المصرية البنانية، القاهرة ٢٠١٢، ص٢٦ – ٢٧.
٣٢. محمد سيد ريان، الفيس بوك والثورة المصرية، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، يناير ٢٠١٣، ص٣٨.
٣٣. ولتر ريستون، أفول السيادة «كيف تحول ثورة المعلومات عالمنا» ترجمة: سمير عزت نصار، جورج خورى، دار النسر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٤، ص٧٧.
٣٤. عزة محمد أبو المهدي، دور البرامج الحوارية (التوك شو) الفضائية المصرية في أحداث وتطور وثورة ٢٥، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد الثامن، يونيو ٢٠١١، ص٣٠-٣١.
٣٥. John Clare, John Clare's Guide to Media Handling, Gouger publishing company, England, 2001, p 33.
٣٦. عادل عبد الغفار، الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة «رؤية تحليلية واستشرافية» الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٩، ص٢٩٥.
٣٧. على عبد الرحمن، فنون ومهارات العمل فى الإذاعة والتليفزيون، سلسلة فنون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٠، ص ١٨٩-١٩٠.
٣٨. سهير جاد، سامية أحمد علي، البرامج الثقافية في الراديو والتليفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣، ص٢٣٥.
٣٩. بكر محمد إبراهيم، تعرض أفراد المجتمع السعودي لشريط النص الإخباري في القنوات الفضائية التليفزيونية العربية دراسة مسحية على عينة من سكان مدينة الرياض، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد (٢١)، الآداب (١)، الرياض يناير ٢٠٠٩، ص١٠٦.
٤٠. شامل رضوان، الإعلام وسيكولوجية الخطاب السياسي، مجلة النبأ، العدد ٥٩. http:// www. Anabaa.org/nba59/eilam.htm
٤١. مها الكردي، رؤى طلبة الجامعة للزواج العرفي السري معرفة وآثاراً (دراسة استطلاعية)، المؤتمر السنوي الثامن قضايا الشباب في مطلع القرن الحادي والعشرين ٢٣-٢٥ مايو٢٠٠٦، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد (١)، القاهرة ٢٠٠٦، ص ١٦١-١٦٢.
٤٢. باقر النجار، الفضاء السيبريني وتحولات القيم: مقاربة عربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٨٢، السنة الثالثة والثلاثون، ديسمبر ٢٠١٠، ص٦٠-٦١.

٤٣. Jon c. Merrill & Edward Jay Friedlander, Modern Mass Media, 2nd edition, Harper Collins College Publishers, 1994, p.57.

٤٤. فاطمة القليني ومحمد شومان، الاتصال الجماهيري اتجاهات نظرية ومنهجية، دار الكتب العلية للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٤، ص ٧٧-٧٦.

٤٥. محمد أحمد بيومي، القيم وموجهات السلوك الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص٩٥.

٤٦. كمال التابعي وليلي البهنساوي، علم اجتماع المعرفة، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة ٢٠٠٧، ص١٨٤.

٤٧. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية: التقرير العربى الاستراتيجى١٩٩٩، مركز الأهرام، القاهرة ٢٠٠٠، ص١٦٤-١٦٥ .

٤٨. محمد على حوات: العرب والعولمة، شجون الحاضر وغموض المستقبل، مكتبة مدبولى، القاهرة ٢٠٠٢، ص١٧٦.

٤٩. مؤمن الشافعي: التحولات الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية على أزمة الشباب فى مصر، محمود الكردى (تحرير) الشباب ومستقبل مصر مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية آداب القاهرة، مشروع توثيق الإنتاج العربى فى علم الاجتماع، القاهرة ٢٠٠١، ص٤٨.

٥٠. Maximo, T. Kalaw, and Anwar Fazal,: "The Population Challenge" in: caring for the Future – Making The Next Decades Provide a life Worth living, Report of the independent Communication on Population and quality of live, New York, Oxford University Press, 1986, P.11.

٥١. المجلس الأعلى للشباب والرياضة: اهتمامات النشء والشباب المصرى ومعوقات إشباعها، الإدارة المركزية للبحوث الشبابية والرياضية، الإدارة العامة للبحوث الشبابية، القاهرة ١٩٩٤، ص٧٢.

٥٢. محمد طلال، الثقافة الموجهة للأطفال والشباب في القنوات الفضائية العربية، في: القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٩٨، ص١١٧.